

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

/صفحة 201 / (بيان) تشير السورة إلى قصة إلقاء بني النضير من اليهود لما نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين، وإلى وعد المنافقين لهم بالنصر والملازمة ثم غدرهم وما يلحق بذلك من حكم فيئهم. ومن غرر الآيات فيها الآيات السبع في آخرها يأمر الأ سبحانه عباده فيها بالاستعداد للقاءه من طريق المراقبة والمحاسبة، ويذكر عظمة قوله وجلالة قدره بوصف عظمة قائله عز من قائل بما له من الاسماء الحسنى والصفات العليا. والسورة مدنية بشهادة سياق آياتها. قوله تعالى: " سبح الأ ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم " افتتاح مطابق لما في مختتم السورة من قوله: " يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم ". وإنما افتتح بالتنزيه لما وقع في السورة من الاشارة إلى خيانة اليهود ونقضهم العهد ثم وعد المنافقين لهم بالنصر غدرا كمثل الذين كانوا من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم، وبالنظر إلى ما أذاقهم الأ من وبال كيدهم، وكون ذلك على ما يقتضيه الحكمة والمصلحة ذيل الآية بقوله: " وهو العزيز الحكيم ". قوله تعالى: " هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر " تأييد لما ذكر في الآية السابقة من تنزهه تعالى وعزته وحكمته، والمراد بإخراج الذين كفروا من أهل الكتاب إلقاء بني النضير حي من أحياء اليهود كانوا يسكنون خارج المدينة وكان بينهم وبين النبي (صلى الأ عليه وآله وسلم) عهد أن لا يكونوا له ولا عليه ثم نقضوا العهد فأجلاهم النبي (صلى الأ عليه وآله وسلم) وستأتي قصتهم في البحث الروائي التالي إن شاء الأ. والحشر إخراج الجماعة بإزعاج، و " لأول الحشر " من إضافة الصفة إلى الموصوف، واللام بمعنى في كقوله: " أقم الصلاة لدلوك الشمس " أسرى: 78. والمعنى: الأ الذي أخرج بني النضير من اليهود من ديارهم في أول إخراجهم من جزيرة العرب. ثم أشار تعالى إلى أهمية إخراجهم بقوله: " ما طننتم أن يخرجوا " لما كنتم تشاهدون فيهم من القوة والشدة والمنعة " وطنوا أنهم ما نعتهم حصونهم من الأ " فلن يغلبهم الأ وهم متحصنون فيها وعد حصونهم بحسب طنهم مانعة من الأ لا من المسلمين لما أن إخراجهم